264 - ـ فصل : زيارة الصالحين تجلو القلب .

كان المريد في بداية الزمان إذا أظلم قلبه أو مرض لبه قصد زيادة بعض الصالحين فانجلى ما أظلم .

و اليوم متى حصلت ذرة من الصدق لمريد فردته في بيت عزلة و وجد نسيما من روح العافية و نورا في باطن قلبه و كاد همه يجتمع و شتاته ينتظم فخرج فلقى من يومئ إليه بعلم أو زهد رأى عند البطالين يجري معهم في مسلك الهذيان الذي لا ينفع .

و رأى صورته صورة منمس و أهون ما عليه تضييع الأوقات في الحديث الفارغ فما يرجع المريد عن ذلك الوطن إلا و قد إكتسب ظلمة في القلب و شتاتا في العزم و غفلة عن ذكر الآخرة فيعود مريض القلب يتعب في معالجته أياما كثيرة حتى يعود إلى ما كان فيه .

ربما لم يعد لأن المريد فيه ضعف .

فإنه إذا رأى شيخا قد جرب و عرف ثم يؤثر البطالة لم يأمن أن يتبعه الطبع .

فالأولى للمريد اليوم ألا يزور إلا المقابر و لا يقاوض إلا الكتب التي قد حوت محاسن القوم .

و ليستعن باﷲ تعالى على التوفيق لمراضيه فإنه إن أراده هيأه لما يرضيه